مملكة بني الأحمر من خلال "منشاب الأخبار و تذكرة الأخيار" لعبد الله بن الصبّاح الأصبحي

بقلم د. جمعة شيخة

المقدّمة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على مخطوط فريد محفوظ بدار الكتب الوطنيّة بتونس تحت رقم ٢٢٩٥، عدد صفحاته: ٢٧٣، مكتوب بخطّ مغربيّ مشكول باللّون الأحمر[1].

والمخطوط هو عبارة عن رحلة حجازيّة قام بها أحد المدجّنين إلى بلاد المشرق قصد أداء فريضة الحجّ.

المؤلّف :

مؤلّف هذه الرّحلة الحجازيّة هو الحاجّ عبد الله بن الصبّاح الأصبحي، لم يردّ ذكره في كتب التّراجم لأنّه لا ينتمي إلى صنف العلماء، نظرا إلى مستواه الثّقافي المتواضع. ويرجع أصله - حسب ما

---

[1] المسطرة ١٨ - المقاس ٢٠ × ١٥. لم نثعر على اسم النّاسخ ولا تاريخ النّسخ .

جاء في رحلته - إلى قبيلة عربيّة قحطانيّة من الجنوب، وهي قبيلة الصّبّاحين اليمانيّة. وهو لا يترك مناسبة تمرّ دون التّنويه بأمجاد هذه القبيلة وببطولاتها، سواء في العصور القديمة أو في العهد الإسلامي. و أكّد ابن الصّبّاح أنّها إحدى القبائل الّتي دخلت الأندلس عند فتحها في نهاية القرن ١ هـ / ٧ م .

كان ابن الصّبّاح قبل رحلته يعيش تحت النّفوذ الإسباني. فهو يسمّي نفسه مع المجموعة الّتي يعيش معه في أرض النّصارى (بأهل الدّجال) أي المدجّنين. وما كان للمؤلّف أن يقوم بهذه الرّحلة الطّويلة، لو لا ما توفّر لديه من مال حلال - كما يحلو له أن يصفه - ورثه عن أبويه بالأندلس، و ما كان يتمتّع به من شباب وصحّة مكّناه من التغلّب على مشقّات السّفر وأخطاره. وقد وصف لنا منها الكثير في رحلته.

الرّحلة:

أما الرّحلة فقد جعلها ابن الصّبّاح تحت عنوان: "منشاب الأخبار وتذكرة الأخيار"، مقلّدا كبار الكتّاب في جعل عناوين كتبهم في عبارتين مسجوعتين. وكلمة "منشاب" من نَشِبَ يَنْشَبُ نَشَبا ونُشُوبا ونُشْبَةً الشَّيْءُ في الشَّيْءِ: عَلِقَ. والصّيغة التي جاءت عليها الكلمة صيغة مبالغة "مِفْعَال": لقد قصد المؤلّف أن تكون رحلته كالآلة التي يعلق بها كلّ شيء، بالتّالي تلتقط كلّ الأخبار. أمّا كلمة "تذكرة" فاستعملها ابن الصّبّاح في معناها الدّيني لأنّه أشار في المقدّمة أنّ له غاية من إملاء هذه الرحلة إذ اختصرها" في هذا الكتاب عبارا (المقصود عبرة) وإخبارا لهم (المسلمون الذين بقوا في الأندلس بعد سقوطها في يد النّصارى) بما في أرض الله من البلاد

والعمائر والإسلام من أمّة محمّد (صلعم) (2). فالتعريف بأرض الإسلام المترامّية الأطراف لتعزيز الرّوح الدّينيّة في نفوس المدجّنين بالأندلس غاية قصد المؤلّف بلوغها. وفعلا فقد أملى ابن الصّبّاح رحلته بعد أن أصبح سكّان المريّة من المدجّنين أي بعد سقوط المدينة سنة ٨٩٥/١٤٩٠. وأملاها من ذاكرته، وهو بين السّتّين والسّبعين من عمره، وقد ضعف بصره. ولئن خلت الرّحلة من التّواريخ لإعانتنا على ضبط زمن الرّحلة، فإنّه بالاعتماد على ما سبق، وبالاعتماد على بعض أسماء السّلاطين الأتراك كمراد الثّاني (ت ٨٥٥/١٤٥٢) وأسماء بعض العلماء كبدر الدّين البلقيني (3)، فإنّنا نرجّح أنّه قام بهذه الرّحلة في أواخر النّصف الأوّل من القرن ٩ هـ / ١٥ م، وبداية النّصف الثّاني منه. وكان في ذلك الوقت - كما أشار إلى ذلك بنفسه - في عنفوان شبابه (4).

وتدلّ المعلومات التي نجدها في الرّحلة أنّ للمؤلّف ثقافة دينيّة متوسّطة، وثقافة تاريخيّة أسطوريّة تبعده كلّ البعد عن صفة العالم المدقّق كما أنّ لغته وما فيها من أخطاء، وأسلوبه وما فيه من تعثّر (5)، واستطراداته وما فيها من خلط، تجعله بعيدا كلّ البعد عن صفة الكاتب القدير، والمؤلّف البصير. ومع ذلك فإنّ رحلته من هذه النّاحية هامّة لأنّها تقدّم لنا صورة عن مستوى الثّقافة السّائدة في ذلك العصر، وخاصّة في وسط المدجّنين.

---

2 منشاب ص ٢٧٢ ظ ص ٢٧٣ و.

3 أخذ عنه في القاهرة: و البلقيني هو بدر الدّين أبو السّعادات محمّد البلقيني (٨٢١/١٤١٨ - ٨٩٠/١٤٨٥)، مفسّر ومحدّث، تصدّر للتّدريس بجامع عمرو بن العاص، ومدرسة السّلطان برقوق، والجامع الأزهر، وجامع ابن طولون، و جامع المارداني (منشاب ص ٩١ و معجم كحالة: ١١/٢٣٢).

4 منشاب ص ٢٠٧ و.

5 المؤلّف يعترف بهفواته فقد قال - وليس هذا من باب التّواضع -"رحم الله من قرأها (أي الرّحلة) ووجد شيئا من الخلل فأصلحه، وسمح ولم يعاتب" (منشاب ص ٢ و).

مملكة غرناطة من خلال المنشاب

بدأ المؤلّف كتابه، ومنذ الصّفحة الثانية منه، بالحديث عن جزيرة الأندلس، وأوهم أنّ كتابه كلّه هو عبارة "عن مختصر من تاريخ الأندلس، وما فيها من الخصائص والعادات" (6). وهذا ليس صحيحا لأنّ حديثه عن الأندلس، وعن مملكة غرناطة بالذّات يمثّل قسما فقط من مؤلّفه.

استهلّ ابن الصّبّاح هذا الحديث عن الأندلس بجمل تمجيديّة لشبه الجزيرة الإيبيريّة باعتبارها مسقط رأسه (7). ثمّ انتقل إلى فتحها من طرف الجيش العربي، وأطال في التّنويه بالدّور الذي لعله عرب اليمن من القحطانيّة في الجهاد الإسلامي عامّة، وفي فتح الأندلس بصفة خاصّة.

والمؤلّف لا يتّبع منهجا معيّنا في حديثه عن تاريخ الأندلس، وإنّما يذكر بكثير من الخلط ما يتوارد في ذهنه من خواطر يعتقد أنها أحداث تاريخيّة، وهي في الحقيقة أخبار تناقلتها الرّواية الشّعبيّة بكثير من المبالغة والتّشويه: من ذلك ما رواه عن المنصور الموحّدي من أنّه ترك ملكه لابنه محمّد الصّغير وساح في الأرض إلى أن وصل إلى المشرق فالتقى بإبراهيم بن أدهم، ملك خراسان، بالشّام (8). فكان تخلّي المنصور عن الحكم السّبب الأساسي لسقوط الأندلس.

أمّا القسم الذي خصّصه لمملكة بني الأحمر (9)، فبدأه بوصف مدينة غرناطة، فنوّه بجمال بنيانها، وخصب أرضها، وغزارة مياهها،

---

6 منشاب ص ٢ و.
7 منشاب ص ٢ ظ.
8 منشاب ص ١٠٣ ظ.
9 منشاب ص ١٧ و.

ووفرة منتوجها حتّى أنها كانت مكتفيّة بنفسها عن سائر الأقطار. وهي مدينة استتبّ فيها الأمن وانتشر فيها العدل، وليس لها من مثيل غير بلاد الشّام في كثرة قراها وطيب هوائها واتّساع عمرانها.

ويتحسّر المؤلّف لفقدان الأندلس ويرى أنّ خروج أهلها منها كخروج آدم من الجنّة. ولكنّه يعزّي نفسه في نهاية الأمر بما بقي منها بيد المسلمين. ويقصد مملكة بني الأحمر.

ثمّ يعود ثانية إلى الحديث عن غرناطة [10]، وبنفس اللّهجة التّمجيديّة يشير إلى كثرة علمائها وخطبائها، وتعدّد قراها ومساجدها، ووفرة قصورها وجنانها. وهي قصور كان أهل غرناطة يقيمون فيها مجالس اللّهو والغناء والطّرب طيلة خمسة أشهر من السّنة.

ويؤكّد المؤلّف ثانية على الأمن والعدل بهذه المدينة، وابتعاد أهلها عن الحرام في البيع والشراء. كما يلفت نظرنا إلى ما تنفرد به المدينة من حسن لباس أهلها نساء ورجالا وأطفالا [11].

ولا ينسى المؤلّف التّنويه بشجاعة أهل غرناطة، ويشيد بانتصاراتهم على العدوّ، ويذكر بعض المواقع التي هزموا فيها الجيوش النّصرانيّة [12].

وهو في غمرة تنويهه بمملكة غرناطة، ينوّه بلنسيّة وقرطبة ومرسية وإشبيلية، من أرض قشتالة ثمّ يعود إلى إمارة بني الأحمر فيحدّد طولها وعرضها. فهي - حسبه - مسيرة سبعة أيّام طولا،

---

10 منشاب ص ٣٠ و.
11 منشاب ص ٣١ و.
12 منشاب ص ٣٤ و.

وثلاثة أيّام عرضا [13]. كما يعدّد مدنها ويعطي الصّفة الغالبة على كلّ منها فبسطة: هي دار الزّعفران، والمريّة: دار التّجّار، والمنكّب: دار قصب السّكر، ومالقة: دار الذّهب، وجبل شلير: دار الحرير، وغرناطة: دار نسيج الحرير[14].

ويبدو المؤلّف عارفا بفتوى الونشريشي الدّاعية إلى مغادرة المسلمين الأندلس بعد سقوطها في يد النّصارى، إذا كانوا قادرين على ذلك. لذا نراه يطلب من الله العفو على من كان قادرا على الخروج، وفضّل البقاء في بلاده [15].

وكان ابن الصّبّاح خلال هذا الوصف لمملكة غرناطة كثير الاستطراد، معتمدا، في ذلك على منهج "الشّيء بالشّيء يذكر"، ونعتقد أنّ قلّة المعلومات الّتي بقيت في ذهنه -عند إملاء رحلته- عن مملكة غرناطة، هي الّتي جعلته يغتنم كلّ فرصة سانحة تمكنه من الاستطراد. وفي غالب الأحيان، إنّ المعلومات التي يقدّمها المؤلّف هي معلومات عامّة وسطحيّة، بعيدة كلّ البعد عن التّدقيق العلمي والضّبط المنهجي.

و فيما يلي نُورد النّصّ الذي خصّصه المؤلّف لمملكة غرناطة. وقد حاولنا أن نصلح ما أمكن لنا إصلاحه، مع الإشارة إلى ذلك، و ذكر العبارة الأصليّة في التّعاليق.

---

13 منشاب ص ٣٨ و.

14 منشاب ص ٣٢ ظ.

15 منشاب ص ٣٤ ظ.

مملكة بني الأحمر من خلال "منشاب الأخبار"

النّص:

[ص ١٧ و] "وجئت مدينة غرناطة: وهي كرسيّ ملكه[16]، مدينة حسنة البنيان، مليحة الأركان، متعلّقة بالجبل[17] / [ص ١٧ و] عليها الحمراء[18] (و)[19] هي دار السّلطان، مدينة خصبة[20]، (فيها)[21] من كلّ شيء، كثيرة الماء والحرث والزّرع والبساتين والخضرة، والعمارة الياسرة[22]: مدائن وحصون. (وهي)[23] دار مملكته، (وهو)[24] عَدْلٌ في أحكامه[25] بين أهلها. (وهم)[26] مضبوطون في البيع والشّراء، يتحافظون[27] عن الحلال والحرام. ليس [28] فيها جائع ولا عريان، ولا شاك، ولا باك[29]. (وهذا يدلّ)[30] على العدل

---

16 يقصد ابن الأحمر.
17 أي تقع في سفح جبل.
18 المقصود قصر الحمراء.
19 اضافة اقتضاها التركيب.
20 في الأصل: خصيبة.
21 زيادة اقتضاها التركيب.
22 عبارة من اللّهجة الدّارجة وبالفصحى نقول: متّسعة العمران.
23 زيادة اقتضاها التّركيب.
24 زيادة اقتضاها التّركيب.
25 في صل: الأحكام.
26 زيادة اقتضاها التّركيب.
27 أي يتّبعون الحلال ويتجنّبون الحرام.
28 في الأصل: لا.
29 في الأصل: لا شاكي ولا باكي.
30 زيادة اقتضاها التّركيب.

و الإحسان، (وأنتهم)[31] أقوام على خير وصلاح[32]. تسلّت نفسي من[33] الحزن (عن)[34] خسارة جزيرة الأندلس. وقلْت الحمد لله الذي أبقى[35] بقيّة جزيرة إسبانيّة في حكم المسلمين. وحمدت الله / [ص ١٨ و] وشكرته لأنّ[36] الله إذا غضب على شيء من خلقه، يغلب حلمه وجوده و كرمه وفضله ورحمته، على غضبه وسخطه.

قال ابن الصبّاح: لمّا رأيت ملك ابن الأحمر، قلت: سبحانك ربّ الأوّلين، وربّ كلّ شيء، أنت الله الذي لا إلاه إلاّ أنت. وتذكّرت[37] في نفسي قصّة أبينا آدم في خروجه وهبوطه من الجنّة (يستطرد المؤلّف ليقارن بين خروج آدم من الجنّة وخروج أهل الأندلس من بلادهم).

[ص ٢١ ظ] قال ابن الصبّاح: دخلت البلاد، وعاشرت العباد، فلم أر أفضل ولا أحسن من ملك الأندلس: ساكنها سعيد، والميّت فيها شهيد. وهذا يدلّ على أنّ تلك الأرض بقيّة الصالحين، وعمارة بقيّة الصالحين[38] (استطراد).

[ص ٢٢ و] قال االمؤلّف رحمه الله: لم يبق من ملوك التّبابعة وهم ملوك قحطان، وآل حصير غير هذا العقب ملك الأندلس. (استطراد).

---

31 زيادة اقتضاها التّركيب.
32 في الأصل: إصلاح.
33 في الأصل: عن.
34 زيادة اقتضاها التّركيب.
35 في الأحل: بقا.
36 في الأصل: على أنّ.
37 في الأصل: تفكّرت (استعمال من الدّارجة).
38 أي أنّ أرضها طيّبة وسكّانها أناس من الصّلحاء.

مملكة بني الأحمر من خلال "منشاب الأخبار"

[ص ٣٠ و] قال المؤلّف: دخلت مدينة غرناطة -أعادها الله للإسلام ونصرها الله- فرأيت فيها عمارة حسنة، وبنيان حسن، وأنهار في وسطها[39]، وعلماء وقرّاء، وخطباء[40] سبعة، أسماؤهم[41] مشهورة عند المسافرين. (وهي) مدينة متعلّقة بجبل[42] من جبال شلير[43]، غريبة[44] المنظر، تنظر إلى بلاد العدوّ، بيضاء[45] الأسوار، مدينة حسنة على رأسها تاج: وهو منزل السلطان المسمّى بالحمراء[46] / [ص ٣٠ ظ] تنهمر منها مياه وخضرة. مدينة مزيّنة بكثرة الأشجار والعمارة والقصور. إنّ من جملة ما كان فيها من الأجنّة ألف ألف جنان، فيها[47] ألف ألف قصر عامرة[48] بالرّجال والأولاد والحريم. وفي زمان الفواكه يعمرونها بالعمارة الحسنة. وفي كلّ قصر (هناك)[49] الغناء[50]وطرب طوال[51] خمسة أشهار (مع)[52] الأكل والشّرب والفرح[53] والسّرور. ومدينة غرناطة في مدائن بلاد الأندلس ليس لها نظير في جملة المدائن. وهي مدينة فيها العدل في جميع الأحكام: في الحسبة والأسعار والبيع والشّراء، والاحتراز من

---

39 يقصد نهر شنيل.
40 في الأصل: خطاب.
41 في الأصل: أسماؤها.
42 في الأصل: بالجبل.
43 في الأصل: سلير.
44 أي عجيبة.
45 في الأصل: بيضة.
46 في الأصل: الحمرة.
47 في الأصل: يكون فيها.
48 في الأصل: معمّرة.
49 زيادة اقتضاها التّركيب.
50 في الأصل: المغاني.
51 في الأصل: بطول.
52 زيادة اقتضاها التّركيب.
53 في الأصل: والطرب والفرح.

الرّباء، والمحافظة[54] عن الحلال. مدينة / [ص ٣١ و] غرناطة طيّبة الهواء والماء، مليحة الدّيباج في الرّجال والأولاد والنّساء[55]، كثيرة الكسوة والثّياب، كثيرة الحرث والنسل، طيّبة المرعى، كثيرة الرّخاء في جميع الأشياء ساكنها سعيد وميّتها شهيد. كفى بها (أنّ)[56] العدوّ ينظر[57] إليها فينقهر، وكفى أنّها تنازع[58] الشّيطان، وتنازع(٤٣) أصحاب الأوثان، قاهرة أصحاب الصّلبان. يراها العدوّ فينفجع. وكفى بها أنّها بقيت من علامات فخر الإسلام على عبادة الأوثان والصّلبان. لها من المدائن والحصون المشهورة والخيول المرتّبة في ثغور الرّوم[59]، مستعدّين بالعدد والعتاد[60] / [ص ٣١ و] والسّيوف القاطعات، مستعدّين[61] في كلّ ساعة وحين، ينتظرون إلى العدوّ بصدور منشرحة[62]، وقلوب فرحة[63]. غزواتهم مشهورة، وأعلامهم منشورة، ودفعاتهم منصورة. قهروا العدوّ ونصروا الدّين، وافتخرت بهم أمصار المسلمين.

قال المؤلف رحمه الله: من أراد أن ينظر / [ص ٣٢ و] إلى دمشق الشّام فلينظر إلى بلنسيّة وغرناطة في الماء والهواء والعمارة والبنيان الحسن. وإنّي لم تطب نفسي فيما[64] دخلت من المدائن على

---

54 في الأصل: في الحفظ.
55 المقصود: حسن لباس أهل الأندلس رجالا ونساء وأولادا.
56 زيادة اقتضاها التّركيب.
57 في الأصل: ينظر العدوّ.
58 في الأصل: نازعة.
59 المقصود: النصارى.
60 في الأصل: بالعدد والمعدّات.
61 في الأصل: معدّين.
62 في الأصل: مشروحة.
63 في الأصل: فارحة.
64 في الأصل: فيها.

سكنى[65] غير مدينة غرناطة. (فهي)[66] كثيرة الحصون والقرى[67] والمدن مثل الشّام. وقد كان[68] المسافرون يصفون المدن ويقولون: إنّ جزيرة الأندلس سامية[69]. فكان قولهم ذلك هو الحقّ[70]. قال المؤلّف: لم أر في الأقاليم الخمسة التي دخلت، من السّبعة أقاليم، أحسن ولا أملح ولا أضوأ منظرا من أرض بلنسيّة، و أرض مرسية وأرض قرطبة وأرض غرناطة. من أراد أن ينظر / [ص ٣٢ ظ] إلى ملك الشّام، فلينظر إلى هذه البلاد[71]. غير أنّ الشّام (هي)[72] الأرض المقدّس، وفيها المحشر، وإليها المصير. بلاد ملك بني الأحمر لها من المدائن عدد مثل ملك الشّام: مثل مالقة، ووادي آش، وبسطة[73]: دار الزعفران. والمريّة: دار التّجار، والمنكّب[74]: دار القصب الحلو والسّكر، ومالقة: دار الذّهب في الفخّار، وجبل شلير: دار الحرير المفتحان (هكذا). وتحت المدينة المذكورة غرناطة/ [ص ٣٣ و] دار صناعة نسيج الحرير الشّرب (هكذا)، والزّردحان. لم ير في الأفق صناعة[75]، في كلّ ما جاء[76] النّاس به من الصّنائع، مثل (ما في)[77] مدينة غرناطة وملكها و حرثها ونسلها.

---

65 في الأصل: سكنا.
66 زيادة اقتضاها التّركيب.
67 في الأصل: القرا.
68 في الأصل: كانت.
69 معناه: عالية القدر.
70 في الأصل: فكان ذلك الحقّ ما قالوا.
71 المقصود الأندلس.
72 زيادة اقتضاها التّركيب.
73 في الأصل: بصطة.
74 في الأصل: منكب.
75 في الأصل: صنعة.
76 في الأصل: جاءت.
77 زيادة اقتضاها التّركيب.

جمعة شيخة

(فهي)[78] مكتفية عن سائر الأرض والأقطار. بلاد لا تنقطع منها غلّة من زرع وثمار، حبوبها كثيرة[79]، وعمارتها متّسعة[80]. ليس[81] عندهم خوف من محلّ، ولا رجوع[82] رجال بطونهم مخمصة، ووجوههم مضيئة، وأجسامهم شديدة، وقلوبهم مؤمنة[83]، لا يسمعون باطلا ولا محالا، نصفهم (بما)[84] وصف[85] (به)[86] الإنصار: شبّان أحرار[87]، غوّارون[88]. لا تأخذهم في الله لومة لائم. لا يخافون[89] من الكفّار. والموت في الجهاد عندهم أحلى[90] من الشّهد، وألين من الزّبد، طالبين الآخرة ومرضاة الرّبّ / [ص ٣٢ ظ] بالجدّ والحزم والعزم والقوّة والإيثار. يطلبون رضاء الرّحمان، وجنّة الرّضوان، والحور العين، وجنّة الرّضوان (هكذا بالتّكرار). إنّ[91] مثل ملك بني الأحمر كمثل ملك الشّام. في كلّ قرية خطبة، وماء وآذان، يعني[92] بالمآذن[93]: الصّوامع. ففي[94] كلّ قرية صومعة

---

78 زيادة اقتضاها التّركيب.
79 في الأصل: ياسرة. وهي عبارة من اللّهجة الدّارجة.
80 في الأصل: كثيرة.
81 في الأصل: لا.
82 في الأصل: لا رجوع.
83 في الأصل: عقيدة.
84 زيادة اقتضاها التّركيب.
85 في الأصل: يوصف.
86 زيادة اقتضاها التّركيب.
87 في الأصل: حوّار.
88 في الأصل: غوّار.
89 في الأصل: ولا خوف يخافونه.
90 في الأصل: أحلا.
91 في الأصل: فانّ.
92 أي المؤلّف.
93 في الأصل: بالمؤاذن.
94 في الأصل: في.

مثل القلوع في البحر، وفي كلّ قرية خطبة. (وهناك)[95] قرى وحصون مثل النّجوم في السّماء وكذلك جبال بيت المقدّس. والله إنّها ملك مبارك[96] وبقيّة من البركة التي[97] كانت في جزيرة إسبانيا[98]، والدّليل[99] (على هذه)[100] البركة فيها النّصّ[101] والظّفر بالعدوّ في جميع السّنين الماضية والآتية[102]. انظر إلى / [ص ٣٤ و] الوقائع الكثيرة[103] على زماننا، وزمان أجدادنا، كم من وقعة نصروا (فيها)[104] على الأعداء. وكفى بوقعة فجّ خير على زماننا هذا. وهذا دليل الخير والفضيلة[105] (التي تميّزها)[106] على سائر البلاد. جرى فيها[107] على الفئة[108] الكثيرة من الرّوم[109]، بالفئة[110] القليلة من المسلمين مثل وقعة وادي آش وهي دار مملكة و خصب ورخاء وخير ومياه وبساتين وجنّات في الأرض. وفي جبال الغربيّة مدينة رندة، وأحوازها كثيرة الزّرع والحرث والنّسل.

---

95 زيادة اقتضاها التّركيب.
96 في الأصل: ملكا مباركا.
97 في الأصل: الذي.
98 في الأصل: اصبانية.
99 في الأصل: دليل.
100 زيادة اقتضاها التّركيب.
101 أي القرآن.
102 في الأصل: الباقية.
103 في الأصل: وقعتها اليسيرة.
104 زيادة اقتضاها التّركيب.
105 في الأصل: فضيلة.
106 زيادة اقتضاها التّركيب.
107 أي الأندلس.
108 في الأصل: بالفيئة.
109 أي النّصارى الإسبان.
110 في الأصل: والفيئة.

جمعة شيخة

قال (المؤلف)[111]: بعد ملك الشّام وملك مصر، لم يكن في بلاد العرب موضعا طيّبا للمؤمن يعينه على دينه ودنياه إلاّ ملك بني الأحمر بالأندلس. وبالله التّوفيق / [ص ٣٤ ظ] هذا[112] ما اختصرناه في قصّة جزيرة إسبانيّة[113] ممّا جرى[114] فيها من خير وشرّ. نسأل الله ربّنا أن يحسن العاقبة في ما[115] بقي[116] وأن يسبل السّتر على المؤمنين الذين تحت الذّمّة في الجزيرة المذكورة. وألاّ[117] يؤاخذ من قدر على الخروج، ولم يخرج، ألاّ[118] يؤاخذه الله بعقوبة، أنّه كريم جواد حليم، لا يعجل (هكذا)، وأن ينجيهم ببركة كلمة التّوحيد، ونيّة الإخلاص في دين الله وشريعة نبيّه عليه السّلام. ونسأل الله ربّنا أن يجمع جماعة المسلمين في جنّة النّعيم مع النّبيئين / [ص ٣٥ و] والشّهداء والصّالحين، آمين يا ربّ العالمين. والله تعالى يقول: "تِلْكَ الدّار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علوّا في الأرض ولا فسادا، والعاقبة للمتّقين."... (استطراد)

[ص ٣٨ و] خرجت من بلاد الأندلس ووصفها بالخير والغير (هكذا)، والله الموفّق للصّواب. نخرج من ملك بني الأحمر. وهو مسيرة سبعة أيّام طولا، وثلاثة أيّام عرضا. ولكن عمائرها[119] من القرى والحصون، وجميع العمائر تناظر بعضها بعضا[120]، لا تغيب مدينة

---

111 إضافة للتّوضيح.
112 في الأصل: وهذا.
113 في الأصل: إصبانية.
114 في الأصل: جرا.
115 في الأصل: الذي.
116 في الأصل: بقا.
117 في الأصل: أن لا.
118 في الأصل: أن لا.
119 المقصود: عمرانها.
120 المقصود: قريبة من بعضها.

عن[121] أخرى، ولا قرية عن[122] أخرى[123] ولا حصن عن[124] آخر. كلّها ينظر / [ص ٢٨ ظ] بعضها (إلى)[125] بعض[126]. اللّهم عمّرها بالإسلام إلى يوم البعث...".

---

121 في الأصل: من.
122 في الأصل: من.
123 في الأصل: أخرا.
124 في الأصل: من.
125 اضافة يقتضيها التّركيب.
126 في الأصل: بعضا.